

محاضرات الشنقيطي {111} هل يُحَرَمُ العبد من الطاعات ؟

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

فضيلة الشيخ هذا سائل يقول هل يحرم العبد من الطاعات كالقيام والصيام؟ وكيف يحرم جزاكم الله خيرا بسم الله الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد - [00:00:00](#)

هذا السؤال عن كون الانسان قد يحرم الطاعة واذا كان يحرم فكيف ذلك والجواب ان الانسان قد يحرم الطاعة لان الطاعة فضل من الله والله يؤتي فضله من يشاء فان شكر العبد زاده - [00:00:20](#)

وثبته على الطاعة والخير وان كفر او غفل عن النعمة وعن الشكر او ادلى بها على الله او وقع في ذنب يوجب غضب الله عليه او سخطه سلبت منه النعمة - [00:00:43](#)

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولذلك اذا انعم الله على العبد واراد ان يتمم عليه النعمة احيا قلبه بمعرفة حقها وحقوقها واول ما يظهر ذلك ان تجد عنده - [00:01:01](#)

قلبا ولسانا شاكرًا لله سبحانه وتعالى ان يعيش الانسان في نعم الدين والدنيا وهو يحس انه مأسور وانه مقصر في حق الله سبحانه وتعالى وانه احقر من اجل ان يشكر الله على نعمته - [00:01:23](#)

ولذلك اتى الله على ابي الانبياء. وامام الحنفاء ابراهيم الخليل انه كان شاكرًا لانعمه فاذا اراد الله بعبد خيرا ملأ قلبه بالشكر وقل ان تتحول النعمة عن شاكر العبد الذي يشكر الله حق شكره - [00:01:48](#)

لا تتحول عنه النعمة بل تزيد لان الله اخذ العهد على نفسه انه يزيد الشاكرين ولذلك ما اغاظ العبد ما ما لم يصب ابليس بغيظه به العبد مثل ان يكون العبد شاكرًا - [00:02:14](#)

الله عز وجل لان الشكر هو التوحيد لان الذي يشكر الله عز وجل وحده الله وهو يعلم انه لا حول له ولا قوة. وهو يعلم من معاني التوحيد ان الله هو الرزاق وان الله هو الذي علمه وان الله هو الذي هداه - [00:02:33](#)

وان الله هو الذي ارشده وان الله هو الذي بيده الخير كله. اوله واخره ظاهره وباطنه سره وعلانيته جوامعه وفواتحه كلها بيد الله جل جلاله فالشكر توحيد لله عز وجل وايقان بالله سبحانه وتعالى - [00:02:50](#)

النعم لا يبارك فيها ولا تبقى بشيء مثل الشكر ومن شكر ربه وكان من اصدق الناس شكرا واكمل الناس شكرا فقد قفل على ابليس طريقه ان يؤذيه في نعمة من نعم الله عز وجل - [00:03:10](#)

الشاكر هو المؤمن الموحد الصادق مع الله عز وجل لكن من هو الشاكر من الذي يعطى هذه النعمة غير العبد السعيد من الذي يعطى هذه النعمة التي يعطيها الانبياء ويعطيها صفوة الله من خلقه - [00:03:27](#)

البررة حتى قال سيدهم صلوات الله وسلامه على خيرتهم من لله عز وجل. خيرة الله من خلقه صلوات الله وسلامه عليه قال افلا اكون عبدا شكورا وقد تفسخت قدماه وتورمتا من قيام الليل - [00:03:45](#)

الشكر هو اساس النعمة. وهو تمامها وبركتها وخيرها وبقاؤها. ولذلك تجد الشيطان حريصا على ان يقود الانسان الى السبل التي تقود تنتهي به الى كفر النعمة او نسيانها او الغفلة عنها وعن شكرها - [00:04:04](#)

فاذا اردت ان تكون ممن ثبتت قدمه على طاعة الله. ومن من زاده الله توفيقا وسدادا في نعمة الدين والدنيا. فاكثر من شكر الله عز وجل واسمى ما يكون الشكر اذا جمع الثلاثة شكر القلب باعتقاد الفضل لله عز وجل - [00:04:26](#)

وشكرا اللسان بالثناء على الله بما هو اهله وشكر الجوارح والاركان لتسخير النعم والمن فيما يرضي الله عز وجل اما شكر القلب ان

تعتقد فضل الله فقد قال الله وما بكم من نعمة فمن الله - [00:04:45](#)

واما شكر اللسان فقد امرنا الله عز وجل ان نشكره ورضي من العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها وان يشرب الشربة فيحمده عليها.

قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها - [00:05:01](#)

ولكن اذا قال الحمد لله قالها بقلب يمتلى بتعظيم الله جل جلاله ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا

وكفانا واوانا فكم ممن لا كافي له ولا له - [00:05:20](#)

ولذلك ينبغي للانسان ان يعلم علم اليقين ان النعم تتحول بتحول القلوب. اللهم لا تحول قلوبنا الا لما يرضيك وان النعم تزول بالكفر

وان النعم بالنعم تمحق ببركتها ويزول خيرها متى ما عرض العبد عن شكرها - [00:05:37](#)

ومعرفة حق ربها النعم من الله والفضل لله. ولذلك اذا اراد الله بالعبد خيرا كلما ارتفع تواضع وانكسر لعباد الله وكلما ازداد من نعم الله

في الهداية والصالح لا يدلي على الله بشيء - [00:05:59](#)

فانت اذا كنت قواما لليل او كنت مطيعا وتساءل كما ورد في السؤال ما الذي غير هذه الطاعة؟ ما الذي جعلني قاسي القلب بعد ان كنت

رقيق القلب؟ وما الذي جعلني لا اخشع بعد ان كنت - [00:06:18](#)

ان اخشع وما الذي جعلني لا اجمع بعد ان كنت انا كنت اجمع من الذي جعلني كذلك هو الله جل جلاله؟ والله يقول ان الله لا يظلم

الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظنون - [00:06:34](#)

العبد هو الذي يظلم نفسه يا عبادي انكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ولن تبلغوا ضري فتضروني ما ضر العبد الا نفسه. ومن اعظم الضرر

الغفلة عن عظمة الله عز وجل - [00:06:49](#)

ولذلك تجد اعرف الناس بالله هم الانبياء اكثرهم انكسارا وذلة لله جل جلاله حتى خاصة عند انصباب النعم وترادف المنن فلما رآه

مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلو اني اشكو اشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه. ومن كفر فان ربي غني حميد -

[00:07:06](#)

قلوب تعرف الله جل جلاله سليمان ابن داوود عليه السلام النبي ابن النبي ابن الانبياء. صلوات الله وسلامه وبركاته عليه اجمعين. هذا

النبي الكريم تشق له الارض او يأتي بين السماء والارض عرش بلقيس. في طرفة عين - [00:07:34](#)

قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رأهم مستقرا عنده ما قال انظروا كيف اصبحنا وكيف تقدمنا

وكيف بل قال هذا من فضل ربي واخر دعوة - [00:07:53](#)

الحمد لله. الصلاة الصلاة خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:08:09](#)